@ 896 @ بذلك جزاء ولا شكورا . وصبر لربه أكمل صبر ، فصبر على طاعة ا ، وعن معاصيه ، وصبر على أقداره المؤلمة ، حتى فاق أولي العزم من المرسلين ، صلوات ا وسلامه عليه وعليهم أجمعين . ! 2 2 ! أي : فإذا نفخ في الصور للقيام من القبور ، وجمع الخلائق للبعث والنشور . ! 2 2 ! لكثرة أهواله وشدائده . ! 2 2 ! لأنهم قد أيسوا من كل خير ، وأيقنوا بالهلاك والبوار . ومفهوم ذلك أنه على المؤمنين يسير ، كما قال تعالى : ! 2 2 ! . ^ (ذرني ومن خلقت وحيدا * وجعلت له مالا ممدودا * وبنين شهودا * ومهدت له تمهيدا * ثم يطمع أن أزيد * كلا إنه كان لآياتنا عنيدا * سأرهقه صعودا * إنه فكر وقدر * فقتل كيف قدر * ثم قتل كيف قدر * ثم نظر * ثم عبس وبسر * ثم أدبر واستكبر * فقال إن ه ذآ إلا سحر يؤثر * إن ه ذآ إلا قول البشر * سأصليه سقر * ومآ أدراك ما سقر * لا تبقي ولا تذر * لواحة للبشر * عليها تسعة عشر * وما جعلنآ أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذآ أراد ا به ذا مثلا كذلك يضل ا من يشآء ويهدي من يشآء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر) ^ هذه الآيات ، نزلت في الوليد بن المغيرة ، المعاند للحق ، المبارز ولرسوله بالمحاربة والمشاقة ، فذمه ا ذما ، لم يذم به غيره ، وهذا جزاء كل من عاند الحق ، ونابذه ، أن له الخزي في الدنيا ولعذاب الأخرة أخزى ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : خلقته منفردا ، بلا مال ، ولا أهل ، ولا عشيرة ، فلم أزل أربيه وأعطيه . ! 2 2 ! أي : كثيرا ^ (و) ^ جعلت له 2 ! 2 ! ، أي : ذكورا ! 2 2 ! ، أي : حاضرين عنده على الدوام ، يتمتع بهم ، ويقضي بهم حوائجه ، ويستنصر بهم . ! 2 2 ! ، أي : مكنته من الدنيا وأسبابها ، حتى انقادت له مطالبه ، وحصل له ما يشتهي ويريد . ^ (ثم) ^ مع هذه النعم والإمدادات ! 2 2 ! ، أي : يطمع أن ينال نعيم الآخرة ، كما نال نعيم الدنيا . ! 2 2 ! ، أي : ليس الأمر كما طمع ، بل هو بخلاف مقصوده ومطلوبه . وذلك ! 2 2 ! عرفها ، ثم أنكرها ، ودعته إلى الحق ، فلم ينقد لها . ولم يكفه أنه أعرض عنها وتولى ، بل جعل يحاربها ، ويسعى في إبطالها ، ولهذا قال عنه : ! 2 2 ! ، أي : في نفسه ، ! 2 2 ! ما فكر فيه ، ليقول قولا ، يبطل به القرآن . ! 2 2 ! لأنه قدر أمرا ، ليس في طوره ، وتسور على ما لا يناله ، هو ولا أمثاله 2 ! . 2 ! ما يقول ، ! 2 2 ! في وجهه ، وظاهره نفرة عن الحق ، وبغضا له . ! 2، ! 2 أي : تولى ! 2 2 ! نتيجة سعيه الفكري ، والعملي والقولي . ! 2 2 ! ، أي : ما هذا كلام

ا ، بل كلام البشر ، وليس أيضا كلام البشر الأخيار ، بل كلام الأشرار منهم ، والفجار ، من كل كاذب سحار . فتبا له ، ما أبعده من الصواب ، وأحراه بالخسارة والتبات كيف يدور في الأذهان ، أو يتصور ضمير أي إنسان ، أن يكون أعلى الكلام وأعظمه ، كلام الرب الكريم ، الماجد العظيم ، يشبه كلام المخلوقين الفقراء الناقصين ؟ أم كيف يتجرأ هذا الكاذب العنيد ، على وصفه بهذا الوصف لكلام ا تعالى ؟ فما حقه إلا العذاب الشديد ، ولهذا قال تعالى : ! 2 2 ! ، أي :